Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحينما جاء الإسلام صار ركيزة للتقائض بين شعراء المسلمين وشعراء المشركين ـــ فغزوة بدر كانت أولى الغزوات الهامة فى تاريخ الجهاد الاسلامى ، لأنّ ماسبقها لم يكن إلا مناوشات يسيرة ولأنّ آثارها كانت خطيرة .

ففى بدر ، أنشد ضِرَار بن الخطاب(١) :

عجبت لفخر الأوس والحَيْنُ دائرٌ عليهم غَداً والدهر فيه بصائرُ
وفخر بنى النَّجَّار إن كان معشرٌ أصِيبُوا ببدر كُلُّهُم ثَمَّ صَابرُ

فيجيبه كعب بن مالك :

عجبت لأمر الله والله قادرٌ على ماأراد ليس لله قاهرُ
قضى يَوْمُ بدر أن تُلاقِىَ مَعْشرا بَغَوْا وسبيل البَغى بالناس جائِرُ

ويعدد له مانكل به المسلمون أعداء الله ، وكيف دحروهم دحرا ذليلا . وعندما يبكى عبد الله بن الزِّبَعْرَى ، قتلى بدر ، يقول ، هو أو غيره ـــ فابن هشام شاك فى الأمر :

ماذا على بدر وماذا حوله من فتية بيض الوجوه كِرام
تركوا نُبَيْهاً خلفهم ومُنَبِّهاً وابنى ربيعة خير خَصْمٍ فِقَامِ(٢) .

يشمت فيه حسان بن ثابت ويقول له :

ابْكِ بَكَتْ عَيْنَاكَ ثم تَبَادَرَت بِدَمٍ تُعَلُّ غروبها سَجَّامِ
ماذا بكيت به الذين تتابعوا هَلَّا ذكرت مكارمَ الأقْوَامِ(٤) .

ويدور القول بين حسان بن ثابت والحارث بن هشام ، وبين بكاءضِرَار بن الخطاب أبا جهل ، وبكاء أبى بكر بن الأسود ، وصفية بنت مسافر ، شُهَدَاء المسلمين ...

وفى أعقاب أُحدٍ كثرت المناقضة بالشعر أيضا بدافع الفخر والتشفى من

---

(١) ابن هشام ـــ السيرة ـــ من ١٣ الى ١٦ الجزء الثانى ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ط الحلبى ، الثانية ـــ ١٩٥٥

(٢) الفئام : الجماعات من الناس .

(٣) تُعَلُّ : تكرر ـــ مأخوذ من العَلَل ، وهو الشرب بعد الشرب ، والغروب : جمع غرب ، وهو مجرى الدمع ، والسجام : السائل .